دَوْلَةُ لِيبِيَا
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ
مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثّالثة بمرحلة التّعليم الثّانوي

(للقسمين العلمي والأدبي)

الدرس الرابع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الثامن
المحبة في الإسلام

عَنْ أَنَسِ بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه.

شرح الحديث:

الأمة الإسلامية مكوَّنة من أفراد، تربطهم رابطة أخوَّة الإيمان، وهي أقوى من رابطة أخوّة الدم؛ فهي تحمل في دلالتها معنى التضامن والمحبة والتعاون، ولا يكون المسلم كامل الإيمان إلا إذا عاش هذه الأخوة الإسلامية، واستشعر التزاماتها في كل حركاته وسكناته، وقام بما يجب عليه نحوها، فيعمل على ما ينفعه وينفع إخوانه، ويسعى إلى ما يسعده ويريحه، مثلما يسعى إلى ما يسعدهم ويريحهم، ويجتنب كل ما يضره ويضرهم، ويتمنى لنفسه الراحة والأمن، والصحة والهناء، والمسكن المريح والزوجة الصالحة والأولاد الطيبين وغير ذلك مما يحبه المرء من الخير، ويرغب فيه من الصالحات.

فعليه لكي يكون مؤمناً كامل الإيمان أن يحب لأخيه المسلم مثل الأشياء التي يحبها لنفسه.

وإذا كان واجباً على المسلم أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ، فواجب عليه أيضاً أن يكره لأخيه ما يكرهه لنفسه، ولكن الحديث لم يذكر هذه الكراهية؛ لأن أمرها نتيجة طبيعية لتبادل الشعور بالمحبة، ومفهومها واضح من السياق نفسه، فإذا أحب المسلم لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه، كره له بطبيعة الحال ما يكرهه لنفسه؛ لأن محبة الشيء تستوجب بغض نقيضه غالباً.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وبهذا المفهوم يجب على المسلم أن يتخلى عن التعامل بالصفات الذميمة مع أخيه المسلم ،كالحسد، والحقد، والغل، والغش، والكيد، والتآمر، والخيانة، وأشباه ذلك؛ لأن هذه الصفات السيئة تُظْلِم القلب، والمحبة نور، ولا تجتمع الظلمات والنور في قلب المؤمن.

وبالنظر إلى ظاهر الحديث فهو يفيد أن المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه يكون كامل الإيمان، وهنا يبرز سؤال مفاده: كيف يكون كامل الإيمان وقد يكون مفرّطاً في واجبات دينية أخرى؟ والجواب: أن إفادة كمال الإيمان بالمحبة المذكورة في الحديث هو من قبيل المبالغة والتنويه بمقام المحبة الإسلامية الرفيع؛ لأن هذه المحبة تستدعي عناصر إيمانية غيرها، وهذا مثل قوله ﷺ: «لا صلاة بلا طُهور»[1] للمبالغة في أهمية الطهور بالنسبة للصلاة، وإلا فإنّ الصلاة تبطل أيضاً بنواقض أخرى غير عدم الطهور، ومثله كذلك قوله ﷺ: «الحج عرفة»[2] مبالغة في أهمية ركن الوقوف بالحج، مع أن للحج ثلاثة أركان رئيسة أخرى.

ما يرشد إليه الحديث:

1. المسلم مرآة لأخيه المسلم، يحب له ما يحب لنفسه، ويبغض له ما يبغضه لنفسه.
2. المجتمع الإسلامي كتلة واحدة متماسكة، يسعى الفرد فيه لمصلحة الجماعة، والجماعة تسعى لمصلحة الأفراد.
3. يُرَبِي الإسلام أتباعه على التعاون والتواضع والتراحم، ويُطَهِّرُهُم من الكِبْرِ والأنانية.
4. الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

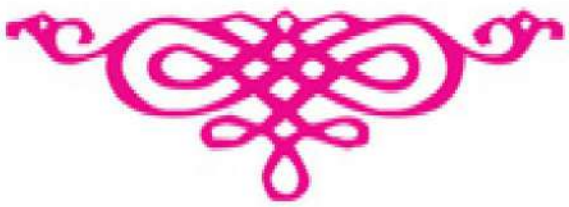

1- رواه ابن ماجه .
2- مسند ابن أبي شيبه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فاطمة بنت محمد ﷺ
سيدة نساء العالمين

اسمها ونسبها: هي فاطمة بنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، أبوها سيّد الخلق ﷺ و أمها السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ ـ رضي الله عنها ـ، وهي أصغر بناته بعد زينب ورقيّة وأم كلثوم. كانت مقرّبة إلى أبيها، وكانت أشبه الناس به.

فضل فاطمة ـ رضي الله عنها ـ عن نساء الأمة:

قال رسول الله ﷺ: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»[1]، وقال ﷺ: «فاطمة سيدة نساء الجنة».

مواقفها قبل الهجرة:

لقد هجرت السيدة فاطمة بنت محمدٍ ﷺ الطفولة منذ صغرها؛ فقد عاشت أماً لأبيها بعد موت أمها خديجة – رضي الله عنها وأرضاها – وكانت تخفف عنه الأحزان، وترد عنه أذى مشركي قريش؛ فقد أخرج البخاري: أن عقبة بن أبي معيط جاء بِسَلَا جَزُورٍ فوضعه على ظهر رسول الله ﷺ، فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة – رضي الله عنها — فرفعته، ودعت على من صنع ذلك، عند ذلك رفع النبي ﷺ رأسه وقال: «اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي مُعيط وأبيّ بن خلف»[2].

هجرتها:

ولما هاجر رسول الله ﷺ أرسل من يأتي بأهله، فخرجت السيدة فاطمة وأختها أم كلثوم ومعهما سودة بنت زمعة زوجة النبي ﷺ، وفى طريق الهجرة إلى المدينة نخس الحُويرث القرشي الدابة التى كانت تحمل السيدة فاطمة وأختها أم كلثوم، فرمت بها الدابة فى طريق الصحراء بين مكة والمدينة، وأثَّرت على

1 رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ .
2 رواه البخاري .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ساقيها، فلما علم رسول الله بذلك حزن حزناً شديداً، فلما كان يوم فتح مكة أشار إلى أصحابه بقتل الحويرث حتى ولو تعلق بأستار الكعبة، فبحث عنه الإمام علي بن أبي طالب حتى وجده فقتله.

حياتها مع عليّ ـ رضي الله عنه ـ :

كانت تعيش معه على ضنك العيش وصعوبة الحياة؛ لانشغاله بالجهاد مع النبيّ ﷺ، حتى قال ذات يوم لفاطمة ـ رضي الله عنهما ـ: والله لقد سنوت[1] حتى قد اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي[2] فاذهبي فاستخدميه، فلما طلبت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ من أبيها ﷺ جارية، فقال: «والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكنّي أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم»، فرجعا فأتاهما النبي ﷺ وقد أخذا مضجعهما، فقعد بينهما، وقال: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ قالا: بلى، قال: إذا أخذتما مضاجعكما تُكَبِّرَان أربعا وثلاثين، وتُسَبِّحان ثلاثا وثلاثين، وتُحَمِّدان ثلاثا وثلاثين»[3].

وفاتها:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها، فَسَارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارَّها فضحكت، قالت فسألتها عن ذلك فقالت: سارّني النبيّ ﷺ أنه يُقْبَض في وجعه الذي توفّي فيه، فبَكيتُ، ثم سارّني فأخبرني أني أول أهل بيته أتْبَعُه، فضحكت[4] ، وتوفّيت ـ رضي الله عنها ـ في نفس السنة التي قُبِضَ فيها أبوها في رمضان سنة إحدى عشرة للهجرة، فكانت أوّل أهل بيت رسول الله ﷺ لحوقاً به، كما بشّرها المصطفى ﷺ.

الغلو في فاطمة ـ رضي الله عنها ـ :

غالى بعض الشيعة في فاطمة ـ رضي الله عنها ـ حتى وصفوها بما أخرجها عن صفة ابنة الحبيب المصطفى

---

1 سنوت: استقيت، أي كان يحضر الماء من البئر بدل الناقة .
2 السبايا : الجواري التي كان يغتنمها المحاربون.
3 رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي .
4 رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ﷺ، فيقولون عنها:

- إنها خلقت قبل أبيها، وأنها وعليّا أُشهدوا خلق الأنبياء!!

- سميت بفاطمة لأن الله ـ تعالى ـ فطم من أحبها عن النار!

- سميت بالزهراء لأنها إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء!

- كانت تحدث أمها خديجة وهي في بطنها، وأن الرسول دخل على خديجة فأخبرها أن جبريل بشّره بأنها النسمة الطاهرة الميمونة.

- إنها نزلت من السماء هي وآسية ومريم وسارة وأخت هارون، وأنها لما سقطت في بيتها أشرق منها نور عمّ بيوت مكة كلها.

- إنها إنسيّة ولكنها من الحور، فهي لم تحِضْ قَطُّ.

- إن جبريل كان ينزل عليها ليُسَلِّيها عن موت أبيها وحزنها لفراقه، وكان يحدّثها بما سيجري على ذريتها من بعدها، وكان عليّ يكتب ما يسمعه، وذلك مصحف فاطمة !!

وهذا ـ يا أيها الطلاب ـ من الضلال، ولا بد لنا من إعمال العقول التي منّ الله بها علينا؛ لنميز بها الحقّ فنتبعه، من الباطل فنهجره. (اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا